

الأغاني

(ولا تحسبيني بأزبي ندمتُ ... كلاً وخالقنا ذي الجلال) .

فقال له أم الجلال بئس وأبعل الحرة وقرين الزوجة المسلمة أنت ويحك أعددت طول الصحبة والحرمة ذنبا تسبني وتهجونني بها ثم دعت عليه أن يبغضه إلى زوجته التي اختارها وفارقتة .

فلما انتقلت إلى أهلها وصارت جزلة إليه ودخل بها لم يحظ عندها ففركته وتنكرت له واشتد شغفه بها ثم خرج مع ابن الأشعث فقال فيها .

(حَيِّيا جَزَلَةً مَنِّي بِالسَّلَامِ ... دُرَّةَ الْبَحْرِ وَمَصْبَاحَ الظَّلامِ) .

(لا تَصُدِّيْ بَعْدَ وُدِّ ثابِتٍ ... واسمعي يا أمَّ عيسى من كلامي) .

(إنَّ تَدْوِيْ لِي فَوْصَلِي دائِمٌ ... أو تَهْمُ لِي لِي بِهِ جَرُّ أو صِرَامِ) .

(أو تكوني مثلَ برقٍ خُلِّبِ ... خادعٍ يلمع في عُرْضِ الغمامِ) .

(أو كتخييلِ سَرَابٍ مُعْرَضِ ... بفِلاةٍ أو طُرُوقٍ في المنامِ) .

(فاعلمي إن كنتِ لمَّا تعلمي ... ومتى ما تفعلي ذاك تُلامي) .

(بعد ما كان الذي كان فلا ... تُتْبِعِي الإِحسانَ إِلَّا بالتمامِ) .

(لا تَتَنَاسِيْ كُلِّ ما أعطيتُني ... مِنْ عهودٍ ومواثيقِ عِظامِ) .

(واذكري الوعدَ الذي واعدتُني ... ليلةَ النَّصْفِ من الشهرِ الحرامِ) .

(فلئن بدَّلْتِ أو خَسَّتِ بنا ... وتجرَّأتِ على أمِّ صَمَامِ) .

أم صمام الغدر والحنث .

(لا تُباليين إذاً مِنْ بَعْدِها ... أبداً تركَ صلاةٍ أو صيامِ) .

(راجعي الوصل ورُدِّي نظرةً ... لا تَلَجِّي في طِمَاحِ وأثامِ)